> وقتٌ لعلم الاجتماع

من قبل **الرابطة الدولية لعلم الاجتماع**

في مرحلة يروّج فيه قادة الدول إلى تقويض الثقة بالعلم، وتفاقم فيه الهجمات ضّ العلوم الاجتماعية و تتراجع فيه الثقة بالخبرة الأكاديمية، وتنامي الصراع حول شرعية إنتاج المعرفة وتوجيهها،

في مرحلة تنتشر فيه الأخبار الزائفة على نطاق أوسع بتأثيرها الأبلغ من التحليلات القائمة على البحث العلمي،

في مرحلة يعمل فيه قادةٌ سياسيون على نشر خطاب الكراهية، وإنكار حق شرائح من الساكنة في المواطنة الكاملة،

في مرحلة تتجدّد فيه ممارسات نزع الإنسانية عن فئات اجتماعية بأكملها لتكون أداة واسعة الاستخدام لترسيخ نفوذهم وتعزيزه،

في مرحلة يتمّ فيه نكران الدليل العلمي بهدف أجل استبعاد حالات الطوارئ البيئية والمجتمعية،

في مرحلة تتصاعد فيه سياسات قمع الأصوات التي تُدين الإبادة والعنف البنيوي والتمييز العنصري،

في مرحلة يشهد فيها العالم تركّزاً غير مسبوق للثروة، بما يمكّن عدداً محدوداً من أصحاب الثروات الضخمة من بسط نفوذهم على وسائل الإعلام الجماهيرية ومنصّات التواصل الاجتماعي،

في مرحلة تواجه فيه الإنسانية أزمات عالمية مترابطة ستؤثر في مصائر الأجيال القادمة و مستقبلاتهم،

في مرحلة تتعرّض فيه الحرية الأكاديمية لتهديدات متصاعدة، حتى داخل الديمقراطيات الراسخة،

نعتقد أنّ الإسهامات النقدية التي يقدّمها علماء الاجتماع أضحت، في المرحلة الراهنة، ضرورةً معرفية ملحّة.

ونجدّد التأكيد على القيم والمبادئ والالتزامات الجوهرية التي تشكّل أساس عملنا وعمقه بصفتنا باحثين وأعضاء هيئة تدريس ومثقّفين عامين،

نلتزم ب :

- سوسيولوجيا صارمة تقوم على الحقائق والتحليل المنهجي، وترفض السرديات المبسّطة وتحتضن تعقيدات العالم وتنوعه ،
- سوسيولوجيا مستقلة تذكّرنا بأن الخطاب السلطوي لا يُكتسب مصداقيته بالتكرار، و لا تزيد الكذبة بتكرارها إلا رسوخًا في الباطل،
- سوسيولوجيا نقديّة يطرح تساؤلات منهجية حول تصاعد أشكال عدم المساواة و يواجه أسطورة الرجل الذي يصنع ذاته بنفسه، وحول التركيز المبسّط على الأسواق والاستهلاكية، وصور هيمنة الذكورة (Alpha Masculinity) ،
- سوسيولوجيا عمومية يشارك في النقاشات المدنية لا من قاعدة التفوّق المعرفي، بل عبر حوار متكافئ مع الفاعلين الاجتماعيين الساعين إلى التغيير والدفاع عن الصالح العام،
- سوسيولوجيا عمومية تقاوم النزعات نحو التخصصية المفرطة والتفتت المعرفي، وتتناول القضايا الملحّة لعصرنا،
- سوسيولوجيا كونيّة يستفيد من الباحثين والفاعلين الاجتماعيين في مختلف مناطق العالم لفهم تحديات القرن الحادي والعشرين والاستجابة لها، ويسهم في بناء حسّ إنساني مشترك.

نؤمن إيمانًا راسخًا بأن العلوم الاجتماعية والحرية الأكاديمية جزء لا يتجزأ من الحياة الديمقراطية، تتوجّب حمايتهما وتعزيزهما.

ونؤمن بأن النقاش العام القائم على معرفة تاريخية ورؤية سوسيولوجية دقيقة يمثّل عنصرا أساسيا لفهم أزمات عصرنا والتعامل معها.

نحن على قناعة بأن علم الاجتماع لا يقتصر على تفسير الظواهر الاجتماعية فحسب، بل يقدّم إطارًا منهجيًا لتصوّر وبناء مستقبل يتميز بالعدالة الاجتماعية، والكرامة الإنسانية، والاستدامة البيئية، والتعايش السلمي.

وفي زمن تغيّر المناخ والحروب وتصاعد اللامساواة وخطابات الكراهية، تغدو السوسيولوجيا أداة لا غنى عنها لضمان إمكانيّة العيش المشترك على كوكب محدود الموارد.

قدّم رئيس الجمعية الدولية لعلم الاجتماع (ISA)، جيفري بليرز، هذا البيان خلال المنتدى الخامس للجمعية المنعقد في الرباط بتاريخ ٦ يوليو ٢٠٢٥. ويحظى البيان بدعم الرؤساء السابقين للجمعية، وهم: ساري حنفي، مارجريت أبراهام، وميشيل ويفيورا؛ بالإضافة إلى نواب الرئيس الحاليين: أليسون لوكونتو، باندانّا بوركاياثا، إيلينا أويناس، ومارتا سولير. كما حظي البيان بدعم قادة الجمعيات العلمية الدولية الأخرى، وهم: كاجا غادوسكا، رئيسة الجمعية الأوروبية لعلم الاجتماع (ESA)، وخيسوس دياز، رئيس الجمعية اللاتينية الأمريكية لعلم الاجتماع (ALAS)، وبابلو فومّارو، رئيس المجلس اللاتيني الأمريكي للعلوم الاجتماعية (CLACSO) ■

الرباط، يوليو ٢٠٢٥

نقوم بجمع التأييدات من علماء الاجتماع الأفراد ومن أعضاء المجتمع الأوسع للعلوم الاجتماعية. ندعوكم إلى المشاركة بإضافة أسمائكم إلى هذا البيان الجماعي الذي يجسّد الالتزام المشترك والتضامن الأكاديمي. filling out this form.

International Sociological Association